

مصادقية ودور وأهمية التاريخ الشفهي

من هيرودوتس والتراث العربي الإسلامي الى التاريخ الحديث

محمود عيسى

هناك نقاش واختلاف في الرأي حول مصادقية ومشروعية التقاليد الشفاهية والتاريخ الشفاهي كأسلوب علمي قائم بذاته. في المقال التالي سأحاول أن أبرز أهمية وصلاحيّة وغنى هذه المعرفة المتأبّية من خلال المقابلات النوعية التي أجريتها مع عدد من أبناء قرية لوبية المنتشرين في المهجر في أربعة عشر بلداً في العالم. المقابلات أظهرت بوضوح الغنى الثقافي وذاكرة المكان "les lieux de mémoire" للوبية، ولحيوية الذاكرة للقرية وتاريخها حتى بعد مرور سبعة عقود على النكبة منذ 1948. مقاربتى لهذا الموضوع تستند الى كل من التقاليد "الشرقية" و "الغربية": ستاينر كفيل وكتابه "Qualitative Research Interviews" المقابلات النوعية في الأبحاث، والعمل التذكاري ل "بوريس هولبوتش"، وبيرنورا وفهمه "للتاريخ" و "المكان" ك "ذاكرة الأمكنة"، كل هذه المناهج الأوروبية "الحديثة" وجذورها في العصور الغابرة في ميسوبوتاميا واليونان ولاحقاً في الشعر الشفهي ما قبل الفترة الإسلامية والمعروف "بالمعلقات" وإدخال العالم الإسلامي الإمام البخاري معايير الواضحة لتبيان إمكانية وصدق نقل الحديث الشريف للرسول وتجميعه فيما عرف لاحقاً "بالحديث".

إن التقاليد الشفاهية والتاريخ الشفهي كان وما زال أحد ساحات المعارك المهمة للمهمشين والفقراء والمضطهدين والمستعمرين، إن التاريخ مصنوع من هؤلاء لذا أصواتهم الجمعية والفردية يجب أن تسمع وتسجل للأجيال القادمة.

أحد الأهداف الرئيسية لاختياري هذا الموضوع للتاريخ الشفهي هو الحديث الجاري حول مصادقية ومشروعية استخدام المقابلات من أجل توثيق التاريخ الشخصي للأشخاص من حيث علاقتهم بأحداث ماضية أو حاضرة حيث أن بعض المؤرخين الكلاسيكيين يرفضون أي مقارنة للتاريخ عبر المقاربة الشفهية، معتمدين على نظرتهم للمقابلات الشفهية على إنها غير دقيقة بالمقاربة مع المقاربات التقليدية للتأريخ والتي تتضمن بالالتزام الدقيق بالمعايير المنهجية المتفق عليها نظرياً وخصوصاً تلك المتعلقة بالمواد الأرشيفية والوثائق المجمعّة من قبل السلطات الحاكمة والمؤسسات عبر قرون.

إن اهتمامي بالتاريخ الشفهي يعود الى أكثر من عقدين عندما بدأت التحري والبحث عن تاريخ القرية الفلسطينية لوبية (1) قرية من أصل 601 (2) قرية دمرت كلياً أو جزئياً بعد سنة 1948 كما يوثق ذلك الباحثون في زوخروت(3)، مما أثار استغرابي عند بدء البحث ولم أجد سوى مقالين عن تلك الفترة ليوסף يوسف (4)، في مجلة الحرية الأسبوعية اللبنانية، حيث تم استعراض تاريخ قرية لوبية مع بعض الأوراق المتناثرة وكتيب صغير لبراهيم الشهابي والذي تكرم بإعطائي النسخة الوحيدة التي يمتلكها (الشهابي 1994-1998)، إضافة لذلك يوجد صفحة ونصف عن لوبية في كتاب الخالدي كل ما تبقى (All that Remains) ص 526-627.

البحث والمقابلات النوعية

هناك طرق منهجية يجب اتباعها منذ بداية البحث. ان الذي يجري المقابلة هو ليس كحفار " المنجم " الذي يستخرج من الأرض مواد قيمة لمراكمتها كميأ، لكنه أشبه بمن "يبحث عن جواهر المعاني الأساسية" وبدون تدخل الذات ويراكم "المعلومات الكمية" و "الحقائق الموضوعية". هذه المقاربة تختلف تماماً وعلى نقيض مفهوم "المسافر" الذي يصف الذي يقوم بالمقابلة باكتشافه "المناطق المتعددة لأرض غير معروفة من قبل". هنا نجد ان المسافر يبحث عن إجابة عن أسئلته، باتباعه المنهج اليوناني القديم "الطريق الذي يصل الى هدف محدد" من خلال الحوار مع الأشخاص المعنيين بالمقابلة " يصول ويجول مع مقابليه"، بالتوافق مع المعنى اللاتيني الأصلي للحوار. ان التشبيه الأول لحفار "المنجم" تدفع بالمقابلة على حدود الهندسة الإنسانية لتثبت معنى العلوم الاجتماعية للمعرفة كمعطى، بينما التشبيه الآخر " تشبيه المسافر" يرفع بالمقابلة الى حدود العلوم الاجتماعية والفنون وبالتالي تثبت مبدأ المعرفة البناء ما بعد الحداثية والتي "تتضمن" مقاربة حوارية للبحث الاجتماعي كما يحاول كفيل تبيانها في ابحاثه (Kvale 1994:2-3).

في أبحاثي اخترت المنهجية التي تتناسب مع "تشبيه المسافر " بكل ما تتضمنه من معاني وغنى وأنساق مختلفة والتي بدورها تولد معرفة جديدة وتحرض على انعكاسات جديدة للقضايا الاجتماعية. هذه المقاربة اعتمدها بشكل رئيسي لإعادة بناء الحياة الاجتماعية والثقافية للقرية المدمرة لوبية.

أول لقاء مادي مباشر

بعد زيارتي الأولى لما تبقى من أثار بيوت وبساتين مدمرة لقرينتنا مع والدي سنة 1994 وبعد ما سمعت قصص القرية منه مباشرة بعد حوالي نصف قرن من الاقتلاع والنفي، أدركت أني أمام مهمة تبدو شاقة إن أردت إعادة احياء تأريخ هذه القرية رغم أنها أي -لوبية - هي أكبر قرى محافظة طبريا والقرية الثانية من حيث حجم السكان والأراضي في الجليل بعد صفوريا. إن السؤال المُلح دائماً "من أين أنت؟" أقتعني بالبده بهذه الرحلة الطويلة على المستويين العملي والنظري للاكتشاف ورفع الغطاء عن الكثير من سوسيولوجيا القرية عبر استعمال المكثف لمنهجية التأريخ الشفوي والسبل النوعية للمقابلات التي أنجزتها. هذه المنهجية مختلفة تماماً عن المقابلات الفلسفية أو الصحفية أو العلاجية(8)، لأنها ببساطة تختلف من حيث الأهداف وصياغة وطرح الأسئلة وطريقة الحوار أثناء المقابلة من أجل الوصول الى معرفة مختلفة.

بحثي السابق صدر في كتاب باللغة الدنماركية و (ترجم الى ثمان لغات)، وإنتاج فيلمين وثائقيين عن لوبية وثلاث أبحاث عالمية عن القرية استندت الى ما أنجزته في مراجعها، وعشرات المقالات والمحاضرات في بلدان وجامعات أوروبية وعالمية متعددة، هذه الأبحاث ساعدت الكثير من أبناء قرية لوبية في إعادة تعريف هويتهم الوطنية والتي أدت الى ظهور العديد من المواقع الإلكترونية والأفلام الوثائقية المتعددة كما سيذكر لاحقاً في السياق.

كان هذا هو أحد أسباب حماسي لهذه المقاربة والمنهجية بالرغم من أن أكثر ما زالوا يعترضون على المنهجية التي اعتمدها. إن القصص التي جمعتها عبر المقابلات مع اللوابة في احدى عشر بلداً أوروبياً وعربياً هما برأيي أهم المصادر لتوثيق حياة الأشخاص الذين قابلتهم وذلك بتسجيل واعلاء هذه الحيوانات الصغيرة والتي بدورها تضيء نحو فهم أعمق لتوثيق وتاريخ فلسطين بما في ذلك تاريخ الانتداب البريطاني أيضاً. ان النتيجة لهذه المقابلات والمعلومات التي جمعت حول الأحداث والمواقع الجغرافية والإحصائية تقدم برهاناً قاطعاً حول المعايير العلمية للعلوم الاجتماعية، انها إضافة نوعية لكل الإنساني لحيوات الناس الذين يتم مقابلتهم والتي تعكس ليس حيواتهم بالعودة ثلاثة أو أربعة أجيال سابقة للنكبة 1948 فقط ولكن للنكبة المستمرة حتى اليوم بالإضافة الى الذاكرة الجمعية حول القرية بصورتها الشاملة.

التداخل في المقابلات مع اللوابة وأحفادهم في مناطق اللجوء هو الوسيلة الفضلى المتاحة من أجل معرفة كل قطع الأراضي في القرية، أسماء الأودية والمغر، الزواج وعاداته وذاكرة ما يتناقل عن الموتى، والذاكرة الحية للأجيال المتعاقبة.

إن التحدي الرئيسي لنا باحثين وأكاديميين هو كيفية توثيق هذه القصص الحية، كيفية طرح الأسئلة وترتيبها، أية تقنية هي الأفضل للاستعمال، كيفية غرلة المعلومات، مقارنتها وتحليلها وأخيراً كتابة التقرير النهائي، هذه هي باختصار الخطوات الواجب اتباعها في منهجية المقابلات النوعية في البحث في حقل العمل.

مقاومة النسيان

يكتب خان فنسيا JanVansina المعروف بأبحاثه عن التاريخ الشفهي في افريقيا (1985-2004): التاريخ الرسمي هو خاص للنخبة، الملوك، الحكام، الأباطرة، المتعلمون، بينما التاريخ الشفهي هو تاريخ مباشر مبني على التذكر، الأقاويل والمشاهدات الحية (8:1984).

في الماضي كان التاريخ ملكاً للمنتصرين. لأن التاريخ والثقافة هي ملك كل انسان لم يعد حصراً مقتصر على حياة الملوك والحكام والأباطرة والطبقة العليا والأغنياء والأقلية بل أصبح يشمل المهمشين من الفقراء والأميين والمستعمرين، أيضاً، كذلك النوع الاجتماعي والمرأة والذين يشكلون تقريباً نصف المجتمع حيث أن تاريخهم ملغى بشكل عام. نظرة سريعة على مئات المقابلات لفيحاء عبد الهادي مع الفلسطينيات في الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي يثبت الخسارة الفادحة في الأرشيف الرسمي لهذه المواضيع التي نادراً ما يتم التطرق اليها جذرياً (10)، الشعوب المستعمرة بشكل عام والفلسطينيون بشكل خاص تم انكار حقهم في تقرير مصيرهم لعقود وقرون طويلة كما تم انكار حقهم في رواية تاريخ حيواتهم وتجاربهم نتيجة العنف الممارس ضدهم في أفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا أيضاً. آلاف الأسماء لأماكن متعددة تم استبدالها بأسماء اختارها المستعمر حتى أن اسم قرية "لويبة" تم استبداله بـ "لافي" بعد أن تم بناء مستعمرة على أنقاض القرية. كما تم لاحقاً بناء مستعمر أخرى أسموها "كفعات أفني" (Givat Avni) بنيت في القسم الشرقي للويبة سنت 1992-1993 .

الصندوق القومي اليهودي (JNF) وبمساعدة من منظمات صهيونية نسائية في جنوب افريقيا بنى غابة من شجر الصنوبر لإخفاء الآثار المدمرة للقريبة كاملة وأسموها "غابة جمهورية جنوب أفريقيا". مرون بنفنستي (Meron Benvenisti) كتب عن هذا الموضوع بالتفصيل في كتابه الأرض المقدسة (Sacred Landscape) -2002 Benvenisti:

في 18 تموز 1949 قامت مجموعة من تسعة علماء متخصصون في علم الخرائط والإيكولوجيا والتاريخ بالاجتماع في مكتب رئيس الوزراء بن غوريون في تل أبيب. مهمتهم كانت التسمية العبرية لكل الأماكن: الجبال، الأودية، الينابيع، الشوارع وهكذا... اثنين من هؤلاء كانوا معينين من قبل الحكومة البريطانية المنتدبة منذ سنة 1920 لمهمة عينه الأماكن العبرية كافة وإعادة الأسماء القديمة للتوراة لتحل محل الأسماء العبرية (Benvenisti 2002:11-12). في هذا السياق تم شطب اسم لوبيه واستبدال اسمها ب لافي Lavi الاسم التوراتي، وهكذا تم مع مئات الأسماء الأخرى.

الذاكرة الجماعية والأرض كأمكنة للذاكرة

نظريات ومقاربات عملية لتقاليد المشافهة

قامت مجموعة من يهود جنوب افريقيا مع بعض الفلسطينيين من لوبيه في اسكندنافيا ومجموعات من منظمة زوخروت في الأول من أيار 2015 بزيارة القرية للاحتجاج على تسمية الغابة المزروعة على أنقاض لوبيه ب"غابة جنوب أفريقيا" (11). غابة صنوبر زرعت قصداً للتغطية على آثار الجرائم المرتكبة ضد قرية لوبيه وأهلها ودفن الآثار المادية وما تبقى من القرية كشاهد على الماضي.

في 2014 اجتمع حوالي 40 ألف شخص تجمعوا من مختلف المناطق في فلسطين على أرض لوبيه للاحتجاج على اقتلاع الفلسطينيين من أرضهم وتحويلهم الى لاجئين سنة 1948 عندما تم اقتلاع ثلثي الشعب الفلسطيني في عملية تطهير عرقي هي الأكبر في العالم منذ الحرب العالمية الثانية (12). هذا التجمع الذي حدث في لوبيه بعد حوالي سبعة عقود يثبت للقاصي والداني أن الفلسطينيين قاوموا وما زالوا سطوة النسيان، أكان ذلك بين الكبار أو أحفادهم الصغار.

ان التجميع الكمي للداتا والمعلومات لا يمكنها أن تكون بديل عن القصص الحية للشعوب المعنية، ان هذه الأهمية للتاريخ الشفهي تكتسب أهمية قصوى لإنصاف ضحايا الاستعمار والأنظمة العنصرية وذلك لإنصافهم وإعادة حقوقهم المسلوقة هذا ما حصل الى حد بعيد في لجنة المصالحة والحقيقة: The South African Truth and Reconciliation Commission TRC سنة 1994. هذا المثال الحي يجب أن يكون علامة فارقة لأكثر من 5،5 مليون لاجئ فلسطيني يعيشون في 52 مخيم في فلسطين وخارجها. (13)

هؤلاء اللاجئون المحرومون من الحد الأدنى لحقوقهم التي انصفتهم في القرارات الأممية المتمثلة في التعويض والعودة وإعادة الأملاك لهم ودفع بدل الأضرار التي لحقت بهم نتيجة تهجيرهم القسري. حتى في المحاولة السياسية التي تمت عام 1993 فيما يعرف ب "عملية السلام" تم استبعاد هؤلاء اللاجئين من حقهم في التعبير عن طموحاتهم السياسية وخياراتهم بمحض ارادتهم.

ان اشراك اللاجئين مباشرة وسماع رأيهم وقصصهم ورغباتهم سيشكل مفتاحاً أساسياً لأي حل عادل كما كتب ريتشارد فولك (Richard Folk) المبعوث الأممي للأمم المتحدة في تقريره الصادر (15) في 2001 بعد زيارته المتعددة لمخيمات اللجوء. ما هو التاريخ ان لم يكن معبراً عن حقيقة طموحات ورغبات الشعوب المعنية.

إن نظريات "الذاكرة" و "الهوية" والتي تم تطويرها في المدرسة الفرنسية للعلوم الاجتماعية والعلمية وبشكل رئيسي ممثلة ب موريس هولبوتش وبيير نورا (Mouris Halbwachs & Pierre Noura)، شكلت الإطار النظري لشرعة المقاربة الشفاهية والذاكرة الجماعية أيضاً.

يحتل هولبوتش ونظريته حول الذاكرة الجماعية Halbwachs, 1992 مركزاً رئيسياً بتبينه وجود الذاكرة الجماعية والتي تتخطى الذاكرة الفردية والخاصة. في هذا الإطار وبالاستناد الى ما سلف هناك خمس علامات فارقة يتذكرها اللوابة وخصوصاً الجيل الذي عاصر النكبة:

- 1) معركة حطين 1187
- 2) لوبية هي مكان ولادة العلامة الإسلامي أبو بكر اللوبباني
- 3) موت حاكم دمشق سليمان باشا في لوبية سنة 1743
- 4) مسيرة نابليون لاحتلال عكا سنة 1799 ودور الضابط من لوبية خليل إبراهيم عزام في مقاومة الجيش الفرنسي
- 5) حجر النصراني حيث جلس المسيح عليه وهو في طريقة من الناصرة الى طبريا (16).

لقد تم تذكر على الأقل حادثة أو اثنتان من المذكورة أعلاه في جميع المقابلات التي أنجزتها مع أهالي القرية. الحاج محمد سمير كرزون رسم خارطة لوبية وجميع بيوتها وتذكر أصحابها: "صحوت في أحد الليالي ولم أستطع النوم، أخذت مجموعة أوراق وشرعت بالكتابة. هذا ما تم رسمه"، قالها وهو يناولني خارطة لوبية في مخيم اليرموك حيث يعيش كرزون (17).

عندما قارنت ما رسمه كرزون وصورة لوبية الجوية في 4-10-1945 فسوف لن تستطيع إيجاد أي فرق بين الصورة الفوتوغرافية وما رسمه كرزون بل أن هذه الأخيرة أكثر حيوية وحية بشمولها الأسماء والبيوتات لأهل القرية جمعاء قبل تسويتها بالأرض (18).

شجرة جذور العائلة (Issa 2005:49) لإحدى عائلات لوبيه تعود الى الحسن بن علي أحد الخلفاء الراشدين في القرن السابع تثبت الأهمية الرمزية والذاكرة الجمعية لأهالي القرية وخصوصاً لتقوية الجذور في الاغتراب القسري في المهاجر.

شجرة أخرى برسم يوسف أبو دهيس (Issa 2005-49,57) تبين جذور العائلة وتواجدهم في المهاجر. إن تفهم بيير نورا (Pierre Noora) للتاريخ ولأرض ك أماكن "للذاكرة" (Realms of Memory, Noora 1996: xvii) تحتوي على معاني متعددة وتفسيرات مختلفة لثلاث أنواع من الذاكرة: الأرشيفية والواجبة والمسافة الزمنية. من خلال مقابلاتي للوابة استطعت أن أوثق أسماء 126 مكان في لوبية مع تضمين كل مكان المعاني المرافقة، وتسع مقامات (أماكن دينية)، وخمس مغر (موقعهم بالضبط على الخريطة)، وفق ما يتذكر

اللوابنة. هذا كله يثبت أن الأرض ك (قطعة من الذاكرة) لا تمحى ولو بعد سبعة عقود من التهجير (19).

من الممكن للمقابلات الشفهية أن يتم تفسيرها وتحليلها بطريقة منهجية عبر المقاربة الما بعد حداثة ل "هيرمونولوجيا و الفنونولوجيا"، (Hermeneutic & Phenomenology). (20) لأن هذه المقاربة تستطيع أن تنطبق على الأجيال المختلفة للمعنيين بالمقابلات ومن خلال هذه المقابلة تستطيع توجيه الأسئلة المختلفة وتلقي الإجابات ومعرفة ثانيا التراث الثقافي وتفسير مختلف طبقات الكلام المسموع.

يحتل الحديث معاً والحوار والتفسيرات أهمية بالغة في الفكر الما بعد حداثة للمفكرين ل دريدا وفوكو وليتوارد وآخرون. ان النظرة الكونية الإيديولوجية لم تعد تصلح في وقتنا الراهن لمعرفة المجتمعات الإنسانية، حيث يحتل الانسان الفرد سيان كان متعلماً أم أمياً مركزاً متطوراً في المجتمعات كما تقرأ في "تشبيه المسافر" ل كفيل المذكور سابقاً.

حتى في بلد مستقل منذ مئات السنين كمملكة الدنمارك قام مجموعة من الباحثين في المتحف الوطني بمبادرة لتسجيل ذكريات الكبار وتجاربهم عبر تقنية المقابلات، من أجل الاحتفاظ بها للأجيال اللاحقة، لتعرفهم بتاريخ أجدادهم كما رووها بألسنتهم.

التقارير الشفاهية في العصور القديمة (21)

هيرودوتس و غلغامش والمعلقات (Herodotus)

يجادل بعض العلماء بأن تقاليد وتاريخ المشافهة كانت وما زالت من أهم المصادر لفهم الجوانب المختلفة للحقائق الشخصية والتاريخية وللأساطير أيضاً في مرحلة من المراحل المعينة والبعض الآخر يقول بقدّم التاريخ الشفوي كما التاريخ نفسه أي متلازم مع بزوغ التاريخ خصوصاً قبل اختراع الكتابة في ميسوبوتاميا (Mesopotamia) ومصر في الألفية الرابعة- الثالثة قبل الميلاد.

المؤرخ اليوناني هيرودوتس (484-425 BCE) والذي يرمز اليه عادة كأب للتاريخ كان من أوائل من اعتمدوا على المواد الشفاهية المجمعّة كأساس للتحقيقات وكمثل هام لجمع المعلومات كما يبين في كتابه الوحيد التواريخ (22) The Histories الكثير من قصصه ورواياته كانت محل تجاذب عند المؤرخين اليونانيين الاحقين كالإيوناني المسرحي الكوميدي أرسطوفانس (Thucydides 460-400) والمؤرخ اليوناني ثوسديدس (388-450Aristophanes) والذي كان من أوائل من استعمل المقابلات مع الجنود كأسلوب جديد لتوثيق حرب البيلوبونسيان Peloponnesian بين أثينا واسبارطا.

غير ان المؤرخين استبعدوا هيرودوتس من فرضياتهم حول قصصه للشك في مصداقياتها، ومع هذا بقيت سمعته كأب للتاريخ حتى وقتنا الحاضر. ان التقاليد الشفاهية وخصوصاً عبر الأساطير والملاحم والخرافات كما ملحمة جلجامش هي متجذرة في ثقافة حوض المتوسط.

يجادل وليم هاريس William Harris بأن معظم العلماء المعاصرين يعتقدون ان الملاحم الهومرية (Homeric) حتى وان كان هناك مؤلف واحد لها فهي تدين بالكتابة لهذا التقليد

الكبير للشعر الشفهي غير المكتوب في قصص الحملات العظيمة الى الشرق وحكايات قادتها المحفوفة بالمخاطر في طريق عودتهم لأوطانهم. هذه القصص كانت شائعة في اليونان قبل تأليف الإلياذة والأوديسة بكثير. فقط عندما نبدأ بأخذ الاعتبار بأن الأشعار الهومرية أكثر أو أقل كونها قطعة أدبية قديمة عندها سيفتح الباب لتفسيرات وارتباطات مختلفة لهذه الأشعار. إن تأثير مسرحية جلجامش والكتابات المعاصرة لها تغطي بقوة كفضية اعتمدها هومر في كتاباته بطريقة غير مباشرة (22).

ان الشعر الشفهي المسمى المعلق لما قبل الفترة الإسلامية كان له مشتركات مختلفة ثقافية ولغوية مع المحيط الذي حوله كما يبين الفيلسوف العربي المغربي محمد الجابري في كتابه (نقد العقل العربي) بأجزائه الأربعة. ففي العصر العباسي وخلافة المأمون (786-833) ازدهرت الترجمة والتوثيق بشكل لافت، فعندما يختلف المؤرخون المجتمعون في بغداد ودمشق والإسكندرية، حول كلمة ما أو قول ما، كانوا يبعثوا ناس من طرفهم للسفر للمدينة ومكة للتأكد منهم حول صدقية وصحة لفظه ما أو معناها بالتحديد. فهل هذا يفتح السؤال المهم حول الدور الذي يلعبه الغير متخصص، والمعتمد بشكل رئيسي حول ملكته الشعرية الشفهية في توجيه وقيادة الأحاديث والأقوال المتداولة في ذلك الحين وخصوصاً في تناقل الحديث للرسول الكريم؟ إن هذا التساؤل للجابري ما زال راهناً ويفتح آفاق واسعة للبحث حول ترابط الشفهي والكتابة خصوصاً في قبيلة قريش التي كانت تمثل لهجتها القاعدة الأساسية للغة العربية الكلاسيكية والتي كتب القرآن بلغتها.

إن للتقاليد الشفاهية جذور عميقة في المنطقة عامة، ان كان ذلك في اليونان القديم أو سوريا وميسوبوتاميا وحتى أيامنا الحالية. نشاهد في معلولا القرية القريبة من دمشق كيف يحفظ الأطفال الصغار عن ظهر قلب اللغة الآرامية والتي تشكل إحدى المصادر الأساسية للغة العربية اللاحقة. إن معلولا والقريتين القريتين منها جباتين وبقعا في سوريا المعاصرة هما مظاهر بادية وواضحة للآرامية الغربية والتي تكلم لغتها المسيح في الجليل قبل ألفي عام. ان قصص هومر في الإلياذة والأوديسة كانت متداولة لقرون طويلة في المنطقة كافة وخصوصاً حملات الفادة العسكريين ورواياتهم في طريق العودة لبلدانهم.

البخاري(810-870) أحد الرواد في فحص وتمحيص الروايات الشفاهية

ان الأمثلة الكلاسيكية المذكورة أعلاه، قصدت ادراجها كمقدمة للتعريف بأهمية الامام البخاري ومنهجيته في فحص وتمحيص صدقية الأحاديث التي كانت متداولة عن الرسول الكريم وخصوصاً المجمععة عن طريق الشهادات الشفهية.

ان القرن السابع ميلادي والفترة التي أعقبت بعثة الرسول وأقوال الصحابة في نقل الحديث شكلت تساؤلات عدة حول دقة النقل وضوابطه. لقد استغرق العلماء العرب والمسلمون عدة سنوات من البحث والمقاربة حتى أمكن التوصل الى توافق حول الحديث. كان البخاري أحد أهم الشخصيات التي طرحت التساؤلات الجدية حول الكثير من الأحاديث المتداولة.

في مجلداته الستة استبعد الكثير من الأحاديث وأبقى على أقل من ثلثيها، لقد وضع معايير ومناهج وضوابط لصدقية الأحاديث المنقولة قبل نقلها كتابة. ففي حالات عدة كان البخاري

يسافر بنفسه مئات الأميال على ظهر حصانه ليسمع بنفسه من الأشخاص الذين يروون الأحاديث، واضعاً بذلك شروط صارمة للنقل ولصدقية الناقل والمراجع المتواترة وصولاً الى التوثيق الكتابي المعتمد عند أغلبية العلماء المعاصرين.

الموضوعية في التاريخ

باختراع الكتابة والمطبوعة لاحقاً بدأ دور الكتابة المطبوعة يأخذ دوراً يشبه المقدس في أهميته ودوره خصوصاً في التوثيق. ولكن في السنوات الأخيرة وظهور الدراسات الكولونيلية والدراسات الثقافية للشعوب المستعمرة بدأت تطرح علامات استفهام كبيرة على صدقية الوثائق في الأرشفة المختلفة لقوى الاستعمار الجديد والقديم في النهاية المنتصر من يكتب التاريخ ويحفظه في أرشيفه، عدد غير قليل من المؤرخين بدأ يبحث ويشكك بصدقية وصحة الأرشفة ومحتوياتها ودور "الذات" و"الموضوع" والذاتي والموضوعي في هذه العملية. كل ذلك يستوجب علينا الإجابة عن السؤال: من يصنع التاريخ ومن يملك السلطة؟ الأخلاقية والقانونية لتدوين أحداث التاريخ؟ ما هو دور "المهمشين" و"اللامتفقين" او غير متعلمين الأميين" كما يوصمهم البعض والمستعمرين والمقموعين؟ هل هذه المجموعات السالفة الذكر سابقاً يؤخذ بعين الاعتبار رؤاها ونصوصها عند تسجيل وتاريخ المرحلة المعينة؟ وما هي أفضل السبل لتدوين تجارب هؤلاء؟

ان "الذاتية" التي تحكم هؤلاء الموجودين في مركز "القوة" يبعث على الشك في هذا المعطى المسمى "موضوعية" وخصوصاً في الدراسات الاجتماعية. ان تجربة جنوب افريقيا بعد تخلصها من النظام العنصري البغيض أواخر القرن الماضي وعدم كفاية أدلة الأرشفة الرسمي لإحقاق الحق للغالبية التي كانت محرومة من حقوقها خير دليل على ذلك. في تشرين 2003 شاركت برحلة بحثية الى جنوب افريقيا لدراسة تجربتهم في استعادة املاكهم بعد عشر سنوات من الانتهاء الرسمي لنظام الفصل العنصري. سكرتير الأراضي في بريتوريا توزا أكد لنا أنهم يستعملوا تقنية التاريخ الشفهي لتحديد قطع الأراضي المملوكة للسود والتي صادرها البيض زوراً. هذه القطع للأراضي غير المسجلة رسمياً للسود اطلاقاً. كذلك تم استعمال شجرة العائلة والمقابر وعلاماتها البينة كجزء من استعادة الحقوق للأغلبية التي حرمت من حقوقها نتيجة سياسة الفصل العنصري.

فقدان أهمية التاريخ الشفهي فلسطينياً

أهمية التاريخ الشفهي في الحالة الفلسطينية تكتسب بعد مهم جداً في مواجهة الرواية الصهيونية المغلفة بغطاء ديني والتي تكتسب أهمية بالغة في طمس معالم رواية السكان الأصليين. عندما دخل الجيش الإسرائيلي الى بيروت عام 1982 كان أول أهدافه هو مركز الأبحاث الفلسطيني وأرشفته المهم، وذلك بمصادرتة ونقله الى الأراضي المحتلة (28). مئات بل آلاف الكتب طبعت وعالجت القضية بمختلف جوانبها: التاريخية، الاجتماعية، الاقتصادية، النفسية والسياسية بين هؤلاء نفر غير قليل من الفلسطينيين أنفسهم. لكن وباستثناء عدد قليل منهم بقي سؤال مركزي ومهم غائب عن معظم هذه الدراسات وهو التسجيل الوثائقي المباشر لأصحاب الأرض الممثلين الحقيقيين لحقائق التاريخ، ان الأغلبية من الفلاحين المزارعين والذين حرثوا وهندسوا وسوروا حقولهم وشجروها على مدى عقود وقرون والذين بنوا قراهم من حجارة

جبالهم المحيطة في أيام الحروب والسلم هؤلاء هم مغيبون عن الوثائق التاريخية، انهم حسب التسمية الغربية لهم في النصوص الإسرائيلية، المستعمرون الجدد يدعوهم الحاضرون الغائبون (Present Absentees). ليس فقط الذكور منهم مغيبون لرواياتهم، وانما النساء أيضاً صوتهن مغيب. ان أصوات هؤلاء مغيبة بشكل كبير، حتى الآن وبمعزل عن مجموعات من الكتب المبعثرة والمعتمدة على التاريخ الشفهي لا نجد سوى الرواية الرسمية الفلسطينية والتي لا تكفي لملى الفراغ. ان السؤال المركزي يبقى: لماذا لا يقوم الفلسطينيون بأنفسهم بتدوين التاريخ الشفهي لآلاف ممن عاشوا التجربة قبل وبعد النكبة قبل ان يكون الوقت عاملاً معاكساً لرغبة التدوين؟ هل هذا سبب يعود للأمية بين الفلاحين، كما يدعي البعض؟

أختلف جذرياً مع هذه الحجة، ولكن دعنا نفترض صحة هذه الحجة، يحق لنا السؤال أين هم المثقفون والثوريون الفلسطينيون؟ لماذا نجح الفيتناميون والصينيون في هذه المهمة في توثيق رواياتهم بينما لم يوفق الفلسطينيون بذلك؟ إن إعادة السؤال المركزي: هل نرغب حقاً بمعرفة تاريخنا الحديث ناهيك عن التاريخ القديم منذ العصر الحجري؟ والسؤال التالي: هل نحن راغبون بتطبيق التعريفات الحديثة للثقافة والتاريخ بعيداً عن الحلقة الضيقة المثقفة؟ والتي تدعي امتلاكها للمعرفة وأدواتها؟ والمثال التالي يدل على النقطة أعلاه عندما كان البروفيسور شريف كناعنة يدرس طلابه علوم الانثروبولوجيا في جامعة بيرزيت، وهو أول من افتتح توثيق القرى المدمرة في فلسطين، كانت ردة الفعل أقرب الى التهكم منها الى أي شيء آخر " للبحث عن الآثار الميتة من الماضي " لكن كناعنة تابع جهوده الحثيثة لحث الطلاب على مقابلة المهجرين وتوثيق رواياتهم. النتيجة كانت مبهرة حقاً، وصدر عن جامعة بيرزيت سبع وعشرين كتيب موثق بالصور والصوت. أساتذة آخرون أكملوا هذا المضمار ك صالح عبد الجواد وغيره، حتى أصبح الآن تياراً مركزياً بعد حوالي النصف قرن من البداية وما زال المشوار برأى المتواضع غير مكتمل وخصوصاً أننا بسباق مع الزمن مع من تبقى من جيل النكبة.

ساهرة درباس هي الأخرى قامت بجهود مضمينة في هذا المضمار عبر إصدارها لثلاثة كتب عن قرى مدمرة في محافظة حيفا (سلمة، الطيرة والبروة) بالإضافة الى مجموعة هامة من الأفلام الوثائقية وخصوصاً عن المرأة الفلسطينية (30).

السؤال الباقي حيويًا: هل هذه المبادرات الفردية كافية لتوثيق تاريخنا الحديث؟ بعد اثنين وسبعون عام من الاقتلاع والتهجير وأكبر عملية سرقة منظمه- كما بين كتاب حديث للمؤرخ الاسرائيلي ادم راز- وتطهير عرقي منذ الحرب العالمية الثانية لم تتوفر إلا على مئة وثلاثون تغطي أقل من ربع القرى المدمرة. كان سلمان أبو سته مبادراً لتوثيق 601 قرية وموقع (31). وفي هذا المضمار أذكر أيضاً غسان الشهابي وجهده الشخصي لتوثيق عشرات القرى المدمرة في دار الشجرة في مخيم اليرموك (32)، والذي قضى في أتون الحرب وهو يحاول مساعدة المحتاجين من أهل المخيم. فهل يعقل ان كارثة بهذا الحجم لم توثق حتى بعد بفلم سينمائي على مستوى عالمي يوثق هذه الجرائم التي لم تتوقف يوماً منذ 72 عاماً؟

في ظل فقدان الكثير من المصادر وخصوصاً البشرية لا بديل عن الشروع بمقابلات نوعية وكمية للعدد المحدود من الباقين على قيد الحياة، وهم لا يتجاوز عددهم من 3,3% الى 3,9%

حسب مصادر الإحصاء وهذا العدد يقارب 210,000 (كما ذكرت روز ماري صايغ في مقابلتها مع مجلة "جنى").

ذكريات من ماضي لوبية

الذكريات هي من أفضل ما أنتجته الذاكرة الإنسانية، الذكريات هي قطع من الحياة، كل شخص في هذه الحياة قادر على هذه المهمة، انها مهمة لكل شخصية لإيجاد هويتها وإبراز هذه الهوية للآخرين (Varsina 1985:8).

أكثر من ثلاثين شخص من الذين قابلتهم غادروا في العشرين سنة الأخيرة. الكثير تم افتقاده لكن فايز الفواز والذي شغل حيزاً كبيراً في مقابلاتي في مخيم اليرموك يزيد عن 12 ساعة تسجيل له موقع خاص عندما يخاطب لوبية شعراً:

يا زائر إن رحلت لبلادك زيارة

بوس ترابا، بوس الحجارة

إذا ميلت على لوبية الأبية

بحزنك يا زائر منظر أثارها

شمل على الحارة الشمالية

وزور البلد حارة بعد حارة

لمن جربت القوات الإسرائيلية

على لوبية تشن غارة

دبابات وطائرات ومدفعية

ورشاشات تزخ بغزارة

كان العدد واحد لميه

ودارت المعركة من دار لدارا

وبقينا بلوقهم شوكة قوية

قاطعين الطريق ومشددين الحصارا

الى أن جاءت قوات الخاججي

سلمتنا بأمر مدروس وصدر قرارا

من الطبيعي أن نواجه مشكلات نظرية وعملية أثناء المقابلات جزء من هذه المشاكل التي واجهتها:

1- طريقة المقابلات النوعية بدون تحضير الأسئلة الرسمية، ولكن تم استعمال أسئلة عامة بنيوية مقارنة بالمقابل.

2- تصنيف المواضيع بدقة قبل بدء طرح الأسئلة

3- اختيار المكان والزمان للمقابلات لتجنب التدخل وخصوصاً من باقي أفراد العائلة.

4- تبيان مصداقية الأقوال بطرح أسئلة مضادة (وخاصة عندما يكون نسختان متضادتان لنفس الحدث)، في هذه الحالة على الباحث أن يقرر كيفية تقديم الحدث، أخذاً بعين الاعتبار (النظرة الكلية من زواياها المختلفة).

5- استعمال الوثائق المكتوبة عن كانت إنكليزية أو إسرائيلية أو وثائق أخرى متوفرة. أمثلة على ذلك:

- ان الهجوم على لوبية سنة 1948، تم ذكره بالتفاصيل الدقيقة بخرائط مفصلة للمناورات والخسائر والتكتيكات المختلفة.

- مقابلات مع اثنين من الضباط الإسرائيليين الذين شاركوا في معركة لوبية، وذلك لإعطاء صورة متكاملة للموقف.

إن المقاربة النقدية للروايات يجب أن لا تستبعد القصص "الفضائية"، كما كان يقول فايز الفواز أبو ماجد. "فمثلاً" هناك بعض اللوابة الذين أصبح لديهم بعض المال في حياتهم في المهجر، ولكنهم رفضوا تسديد ديونهم لصاحب الدكان محمد ذيب (والذي يسكن مخيم البرج الشمالي في لبنان والمحتفظ بدفتر الديون من أيام لوبية)، وكذلك قصة مقتل صالح طه المقاتل الثائر الذي تم اغتياله من قبل أحد اللوابة المنتمي الى عائلة قوية أمنت له الحماية من العدالة، كذلك حوادث قتل على خلفية "الشرف" كانت تقمع ولا يعلن عنها.

هذه الحوادث المذكورة أعلاه وغيرها الكثير متروكة للباحث لتقييمها وروايتها بعد تمحيص جوانبها المختلفة.

يجب كذلك الأخذ بعين الاعتبار العوامل النفسية عند تذكر الأحداث الأليمة الماضية وتأثيراتها المأساوية على النفس حتى بعد مرور نصف قرن على الأحداث: (أحد هؤلاء اللوابة) أبو سميح الصمادي تلقى إشارات من البوليس بعدم السماح له بزيارة لوبية مرة أخرى كما روى لي (38).

كل هذه التقنيات ممكن التغلب عليها ان أخذ الباحث بالملاحظات المذكورة أعلاه قبل وأثناء وبعد المقابلة.

أكثر من خمسون ألف من أهالي لوبية منتشرون في زوايا الكون الأربعة منتظرون عودتهم الحتمية الى ديارهم، من أجل ذلك أهمية توثيق بداياتهم ونقل أصواتهم حتى تبقى عصية على النسيان وحتى تتم العدالة في التعويض والعودة.

أود أن أنهي مقالي هذه بما قاله Euripides 484-107 BCE "لا يوجد أس أكبر من فقدان انسان لأرضه وموطنه"، وكما قال Milan Kundera عند تضاده الذاكرة والنسيان " ان صراع الانسان ضد السلطة، هو صراع الذاكرة ضد النسيان"، (Kundera 1980:5).

ان التاريخ الشفهي هو حركة الملايين المهمشة والممنوعة من امتلاك القوة ومن رواية تاريخها، يكفينا دليل واضح على ذلك بعد قتل الأمريكي George Floyd في أمريكا وموجة الغضب الهائلة التي عمت العالم أجمع وتم تجسيدها بتحطيم تماثيل لشخصيات لوثت التاريخ بعنصريتها البغيضة وتجارتهما بأحط قيم البشرية الأخلاقية لبناء ثرواتها المنهوبة على حساب هؤلاء.

هل لنا أن نتصور تاريخاً بدون ذاكرات وتواحد الضحايا للمجازر في أرمينيا (1915-1923)، اليوسنة (سربرنيتشا 1995) الجزائر (1951-1962) الهولوكست (1938-1945) جنوب أفريقيا (1818-1994)، كردستان (Halabja 1988)، الروهينغا من ميانمار الذين تم تهجير حوال 800,000 ثمانمائة ألف من بيوتهم في غضون بضعة شهور، تماماً كالعدد الذي تم تهجيرهم من الشعب الفلسطيني قبل اثنين وسبعون سنة عام 1948 وأخيراً فلسطين (1947-1948)، حيث تم توثيق سبعين مجزرة (36) كمجزرة دير ياسين ، طنطورة، صفصاف، اللد، لوبية، عيلبون، الدوايمة فقط لذكر بعض الأمثلة.....

ملاحظات:

- 1) لوبية قرية في الجليل تبعد حوالي 10 كلم جنوب غرب طبريا. مؤسسة الأبحاث الدنماركية والمعهد الدنماركي في دمشق قدما لي الدعم مشكورين لإنجاز المشروع "لوبية" قرية فلسطينية في الشرق الأوسط 1995-1996 و 1999 جزء من البحث تمت طباعته باللغة الدنماركية: " Lubya var en Landsby i Palæstina" Erindringer, Historie kultur Identitet., Tidern. Skifler 2005 كما تم هذه السنة 2020 ترجمة هذا الكتاب الى ثماني لغات أوروبية: الإسبانية، الإيطالية، البرتغالية، الفرنسية، الهولندية، البولندية، الألمانية، الإنجليزية. موقع امازون Book depository .com و Amazon.co.de للمزيد زور صفحتي [http:// mahmoud.dk](http://mahmoud.dk).
- 2) قرية تم تدوينها بالأسماء وبذلك تخطى هذا العدد 418 قرية المذكورة في كتاب الخالدي All That Remains والعدد 531 المذكور بخارطة سليمان أبو سته.
- 3) زوخروت (التذكر بالعربية) هي منظمة غير حكومية تعمل منذ 2002 للاعتراف بالنكبة وإمكانية تنفيذ حق العودة. ([http:// Zochrot.org](http://Zochrot.org)).
- 4) يوسف اليوسف (1938-2013) كاتب وناقد الأصل من لوبية.
- 5) ستايز كفيل (Steinar Kvale) وتعريفه للمقابلات النوعية والأبحاث: المقابلات هي تبادل الآراء بين شخصين يتكلمان للوصول الى موضوع مشترك ومهم للجانبين. الذي يقوم بالمقابلات يمكن تشبيهه ب "عامل مناجم" أو "تشبيه المسافر (Kvale 1994:2)
- 6) النقاط السبعة المذكورة (Kvale Ibid: p:54) هما الموضوع ، التخطيط، المقابلة، النقل، التحليل، التحري، الكتابة.
- 7) كانت رحلتي الأولى مع جوزيف كونراد ورواياته، وهي رسالة الدكتوراه من جامعة كوبنهاغن :

Involvement and Detachment in Joseph Conrad's Fiction. Copenhagen, Regnbue Tryk 1996

- (8) المقابلات المتعددة: الشخصية ، الإخبارية، الأدبية، الدينية، الصحفية، الأكاديمية (Kvale Ibid: p:12) كل من هذه المقابلات له منهجيته وتقنياته.
- (9) لوبية تم اقتراحها من توماس توميسن لتكون نافذة لدراسة فلسطين وتراثها، وهي نموذج مصغر لباقي ال 600 قرية المدمرة والمهجرة لمعرفة التفاصيل

زورو صفحتي <http://mahmoud.dk> وموقعنا على صفحة جامعة كوبنهاغن

[/https://teol.ku.dk/pahh/english](https://teol.ku.dk/pahh/english)

- (10) فيحاء عبد الهادي وكتابتها في أجزاءه الأربعة، عن المرأة الفلسطينية منذ ثلاثينيات القرن الماضي (Hadi 2006-2009).

(11) رابط ل CNN حول الحدث 1315 Peg – Id <http://mahmoud.dk>

- (12) لجنة المهجرين في الداخل تقوم بأنشطة سنوية لإحياء ذكرى النكبة كل سنة في احدى القرى المدمرة.

(13) مركز الإحصاء الفلسطيني 2/2 الشعب الفلسطيني يعيش خارج فلسطين.

- (14) اللاجئون الفلسطينيون في الخارج غير مسموح لهم التصويت لانتخاب ممثلهم حسب اتفاقيات أوسلو.

(15) ريتشارد فولك مبعوث الأمم المتحدة الخاص للأراضي المحتلة.

- (16) يعتقد اللوابة بوجود حجر اسمه حجر النصراني كان السيد المسيح يستريح هناك عند تنقله بين طبريا ولوبيه.

(17) المقابلة مع الحج كرزون في مخيم اليرموك 1998

- (18) انظر الى الصورة في الكتاب 30 p: Issa 2005 , *Lubya var en Landsby i Palæstina*

(19) "ذاكرة المكان" وتعريفه انظر الرابط:

http://faculty.smu.edu/bwheeler/Joan_of_Arc/OLR/03

[_PierreNora_ Lieux deMemoire](#)

(20) مساحة لوبية 36,629 دونم الخالدي (كل ما تبقى)

- (21) لرؤية الأسماء انظر الصفحات 188-190 pp *Lubya var en Landsby i Palestina*

(22) أسست ب هسلر وطورت لاحقاً مع هايدجر وسارتر

- (23) من المهم قراءة Giambattista Vico وكتابه المهم حول الآلهة والأبطال والبشر 1988 Vio *The New Sience*.

(24) Vansina وآراء حول الفوارق بين التقاليد الشفاهية والمقابلة الشفاهية (Varsina 1985:12).

(25) جورج راولسن 1996-Herodotus George Rawilson

- (26) بقايا مسرحية جلامش تعود الى 2000 سنة قبل الميلاد.
- (27) المعلقات وهي سبعة قصائد مشهورة من الكتب الهامة ما قبل الدعوة الإسلامية
- (28) بودال هيرماسن ومقالته عن العربية والكتاب باللغة الإنكليزية
- (29) للمزيد انظر الى الرابط [http: awra q. birzeit.edu](http://awra.q.birzeit.edu)
- (30) انظر الرابط عن جريدة الأخبار ساهرة درباس (-) [Http: al- akhbar.com,nodel,272980](http://al-akhbar.com,nodel,272980)
- (31) [http: Zohat.org,site,nakba](http://Zohat.org,site,nakba) Map
- (32) الوثائق القديمة حول اللاجئين موجود نسخ منها في حالة غير مطمئنة، تم عقد اتفاقية مع المكتبة العامة في كوبنهاغن ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين UNRWA من أجل حفظ نسخ عن الوثائق (اكثر من مليون نسخة) الكترونية.
- (33) الجنا، بيروت 2002
- (34) [http://www. Palestinerememberd.com\Tiberias.lubya](http://www.Palestinerememberd.com/Tiberias.lubya)
- (35) فوزي القاوقجي (1890-1977) قائد جيش الإنقاذ
- (36) أبو ماجد كما المئات الذين قضوا دون رؤية بلدهم
- (37) انظر الى الرابط [http:// mahmoud.dk](http://mahmoud.dk) p:554
- (38) المقابلة في مخيم اليرموك تشرين 1989
- (39) أماكن وأسماء المجازر المرتكبة في فلسطين [Http: www\1948.org.uk\the](http://www\1948.org.uk\the) massacres وانظر ايضاً مقالة لتوماس سواريز حول الصهيونية كطائفة . وكتابه المهم حول إرهاب الدولة: The Culf of the Zionist-Antistoricalenigma State of terror, skyscraper publications 2016

NOTES

- 1- Lubya is a village in the Galilee roughly 10.5 km southwest of Tiberias. The Danish Research Council for the Humanities and the Danish Institute in Damascus sponsored the research project: “Lubya: A Palestinian Village in the Middle East”, 1995, 1996 and 1999. Part of this research was published in Issa 2005 .
- 2- 601villages were identified by two researchers from Zochrot. This estimate supersedes that of 531 in Abu Sitta 2010 and 418 documented in al-Khalidi 1992.
- 3- Zochrot ("remembering" in Hebrew) is an NGO working since 2002 to promote acknowledgement and accountability for the ongoing injustices of the Nakba, the Palestinian catastrophe of 1948 and the reconceptualization of the Return as the imperative redress of the

Nakba and a chance for a better life for all the country's inhabitants. (<http://zochrot.org>)

- 4- Yousef al Youssef (1938-2013), an author and critic, originally from Lubyah, who passed away three years ago in Lebanon after he had left his home in the Yarmouk Camp in Damascus.
- 5- Steiner Kvale's definition of qualitative research interview: Interview is "inter-view": "an exchange of views between two persons speaking together on a theme of common interest". The interviewer can be characterized as a two metaphor Interviewer defined as " a mine Worker" or as " a traveler metaphor" (Kvale 1994: 2).
- 6- The seven main phases mentioned by Kvale 1994: 54) are theme, design, interview, transcription, analysis, verification and report .
The first was a sailing journey with Joseph Conrad's fiction, my Ph.D thesis (Issa 1995) .
- 7- Different kinds of interviews: personal-news-literature: drama, novel, novella-religious-journalistic-academic: oral exams-in court-therapy dialogue- qualitative research interview. (Kvale 1994: 12). Each has its own methods and techniques .
- 8- Lubyah is also compared by Thomas Thompson to a window for "investigating Palestine's Subaltern Heritage" (a paper presented to the members of the Palestine History and Heritage project in 2017): "In structuring this theoretical and methodological framework, we wish to describe an inclusive and critical history of the landscape of eastern Lower Galilee as a representative model for the small-region-oriented Palestine History and Heritage project. Lubyah/ Lavi (Pal. Coord.: 1905.2424) consists today of the remains of a Palestinian village, destroyed in 1948. Some three thousand Palestinians were expelled. This process of depopulation, destruction and dispossession has not succeeded, however, in wiping out the memory of this village and its surroundings. Today, it provides us with a microcosm for the some 600 other demolished villages from mandate Palestine, which have left some 5.5 million refugees today". And further by Thompson: "The village functions as a looking glass, through which we might glimpse the historical associations which once existed in Palestine from a subaltern perspective. As we understand it, this village was but one of

many within the greater landscape of the Galilee, emerging as a palimpsest in which a mosaic of prehistoric, ancient and more recent Palestinian remains visibly mixed with contemporary and twentieth century Israeli architecture”. To see more on the PaHH project consult: http://teol.ku.dk/pahh/english/about_the_project/

- 9- Faiha Abdulhadi's four volumes on Palestinian women's historiography, depending mainly on oral interviews with women are a land mark in documenting the historiography of Palestinian women since the 1930's (Abdulhadi 2006a, 2006b, 2007, 2009) .
- 10- The CNN report on this event can be seen at: http://mahmoud.dk/?page_id=1315
- 11- The committee on displaced Palestinians in Israel demonstrates every year in one of the demolished villages to keep the memory of the Nakba alive and unforgettable .
- 12- According to The Palestinian Central Bureau of Statistics (PCBS), in 2013, two-thirds of the Palestinians live outside mandate Palestine. In Europe alone, there are some one quarter million Palestinians.
- 13- Diaspora Palestinians had no right to vote during the two elections after the Palestinian Authorities took responsibility for the West Bank and Gaza, in accord with the 1993 Oslo Accords .
- 14- Richard Anderson Falk is Professor Emeritus of International Law at Princeton University and Visiting Distinguished Professor in Global and International Studies at the University of California, Santa Barbara. In 2001, he served on a three person Human Rights Inquiry Commission for the Palestine Territories, appointed by the United Nations.
- 15- Lubyans believe that one large stone in Lubyia had once been a resting place for Jesus. while travelling from Nazareth to Tiberias. Abu Mahir Hajjo, a Lubyian living in Deir Hanna, accompanied by other elderly Lubyans showed me this famous stone when I visited the area ,
- 16- Interview with Karzoun in Yarmook refugee camp, Damascus, 1998.
See a photo of the map in Issa 2005: 30.
- 17- A lieu de mémoire (site of memory) is a concept popularized by the French historian, Pierre Nora, in his three-volume collection Les Lieux de Mémoire (published in part in English translation as Realms

of Memory [1996]). A 'Lieu de mémoire' " is any significant entity, whether material or non-material in nature, which by dint of human will or work of time has become a symbolic element of memorial heritage of any community", as defined by Nora in the link:http://faculty.smu.edu/bwheeler/Joan_of_Arc/OLR/03_PierreNora_LieuxdeMemoire.pdf

- 18- The area of Lubyā is 39,629 dunams (Khalidi 1992: 526) .
For the names, see http://mahmoud.dk/?page_id=554: 188-190
Founded by Husserl, and further developed by Heidegger and Sartre.
It is interesting to read Giambattista Vico's vision of the science of the common nature of nations, and how it moved in three stages from: from gods to heroes to human (Vico 1988) .
- 19- " - Oral tradition is a narrative describing or purporting to describe eras before the time of the person who relates it": (Miller 1980: 2; Vansina 1985: 209). Oral Traditions are no longer contemporary, "they have passed from mouth to mouth for a period beyond the lifetime of the informants", while the sources of oral history such as reminiscences, hearsy, or eyewitness accounts concern events and situations "that are contemporary; that is, they occurred during the lifetime of the informant" (Vansina 1985: 12).
- 20- For Herodotus' predecessors, see Dewald and Marincola 2006 .
Fragments of Gilgamesh in Babylonian script (ca. 2000 BCE). The larger tale, however, is known from the twelve cuneiform tablets found in the library of Assurbanipal (668 - 626 BCE).
- 21- <https://community.middlebury.edu/~harris/Humanities/homer.html>
- 22- The Mu'allaqāt) Arabic (المعلقات): is a group of seven Arabic poems, often considered the best of the pre-Islamic era. "The Suspended Odes" or "The Hanging Poems"- offer the traditional explanation that these poems were hung on the walls of the Ka'ba, after having been recited orally, until the following year's poetry festival, like precious gems hanging in the mind and watched in silence. (Eksell 2006: 158) .
- 23- See Bo Dahl Hermansen's detailed article in this volume. There are many accounts, which confirm the collective remembrance among today's Lubyans, especially regarding the battle of Salah El Deen El

Ayoubi (1137-1197) on Lubyas land on the 4th of July 1187, ending in the resounding defeat of the crusaders .

- 24- <http://awraq.birzeit.edu> .
- 25- <http://al-akhbar.com/node/272980>.
- 26- <http://zochrot.org/en/site/nakbaMap>.
- 27- Official Documents about refugees of 1948 are kept in the UNRWA archives in Gaza and Amman in unsafe conditions. In 2013, a contract was signed between the Danish foreign ministry and UNRWA to digitalize these documents (more than one million) and keep them in the Danish Royal Library in Copenhagen .
- 28- Al-Janna, Arab resource Centre for popular Arts, Beirut 2002
- 29- <http://www.palestineremembered.com/Tiberias/Lubyas/index.html#> Links. (41 articles, 156 pictures, 2 videos, link to Wikipedia, Facebook, maps and names of Lubyans living worldwide could be read and seen on the above mentioned link). Also on my homepage <http://mahmoud.dk> two documentary films: Lubyas:” Ancestor’s land”, 1995 and “A village under forest” 2013, photos and manuscript of Lubyas historiography can be seen both in Arabic and English, together with many articles on Lubyas historiography.
- 30- Fawzi al-Qawuqgi (1890-1977) was the field commander for the Arab Liberation Army (ALA) or what being named in Arabic: the Salvation Army; appointed by the Arab League to lead voluntary forces from different Arab countries to help Palestinians. On the 18th of July 1948, Lubyas fell to the Hagana forces after ALA left Lubyas without fight
Unfortunately Abu Majid was one, among hundreds others, who died without any possibility neither to see the ruins of his home, nor to receive the minimum gesture of justice that he awaited for more than six decades in his refugee home in Yarmouk camp in Syria .
- 31- http://mahmoud.dk/?page_id=554
- 32- Interviewed in the Yarmouk refugee camp in Damascus, Nov. 1989
- 33- <http://www.1948.org.uk/the-massacres/> To know more about other massacres since the Balfour declaration, see Suarez 2017 ..

Bibliography

- 1- Abdulhadi, F. 2006a. The Political Role of Palestinian Women in the 1930s. Al-Bireh, Palestine: The Palestinian Women's Research & Documentation Center / UNESCO.
- 2- The Political Role of Palestinian Women in the 1940's. Al-Bireh, Palestine: The Palestinian Women's Research & Documentation Center / UNESCO, 2006. "If I Were Given the Choice...". Palestinian Women's Stories of Daily Life during the Years 2000- 2003 of the Second Intifada. Ramallah: Women's Centre for Legal Aid and Counseling, 2007.
- 3- The Political Role of Palestinian Women in 1950-1965. Al-Bireh, Palestine: The Palestinian Women's Research & Documentation Center / UNESCO, 2009.
- 4- Abu-Sitta, S. 1998. Sijil al Nakba 1948. London: Palestinian Return Centre. Arabic. Eng. 2000. The Palestinian Nakba 1948. The Register of Depopulated Localities in Palestine. London: Palestinian Return Centre
- 5- .2010 Atlas of Palestine 1917-1966 (London: Palestine Land Society).
- 6 - Al-Jabiri, A. M. 1984-2001. Naqd al-'Aql al-Arabi. 4 vols. (Critic of the Arab Mind). Morocco: Arab Cultural Centre.
- 7- Al-Khalidi, W. (ed.). 1992. All that Remains. The Palestinian Villages Occupied and Depopulated by Israel in 1948. Washington D.C.: Institute for Palestine Studies.
- 8- Al-Shihabi, I. 1994. Karyat Lubyia. Bir Zeit University. Arabic. Eng translation: 1998. Lubyia. Damascus: Dar el-Shajara.
- 9- Benvenisti, M. 2002. Sacred Landscape. The Buried History of the Holy Land since 1948. Berkeley: University of California Press.
- 10- Dewald, C. and J. Marincola. 2006. Herodotus (Cambridge Univ. Press) .
- 11 - Dirbas, S. 1991-1993. Series: A Homeland Refusing to be Forgotten. 3 vols. Arabic. n.p.
- 12- Eksell, K. 2006. "Genre in Early Arabic Poetry". In Literary History: Towards a Global Perspective. A. Petterson, G. Lindberg-Wada, M.

- 13 - Peterson and S. Helgesson (eds.). Berlin: de Gruyter: vol. 2: 156-198.
- 14- Halbwachs, M. 1992. *The Collective Memory*. New York: Harper & Row Colophon Books .
- 15 - Harris, W. 1995. "Homer in a Changing Tradition. An Ancient Text Entering its Fourth Millennium."
- 16- <https://community.middlebury.edu/~harris/Humanities/homer.html>
- 17- Issa, M. 1995. *Involvement and Detachment in Joseph Conrad's Fiction*. Copenhagen: Regnbue Tryk.
- 18- .2005 *Lubya var en landsby i Palæstina. Erindringer. Historie. Kultur. Identitet*. Copenhagen: Tiderne Skifter.
- 19- Khalidi, W. 1992. *All that Remains: The Palestinian Villages Occupied and Depopulated by Israel in 1948* (London: Institute of Palestine Studies
- 20- Kundera, M. 1980. *The Book of Laughter and Forgetting*. (Trans .:
- 21 - Michael Henry Heim). New York: Knopf.
- 22 - Kvale, S. 1994. *Interview. En introduktion til det kvalitative*
- 23 - *Forsaking's, interview* . Copenhagen: Hans Reitzels Forlag
- 24 - Miller, J.C. 1980. "Introduction: Listening for the African Past". In *the African Past Speaks. Essays on Oral Tradition and History*. J.C. Miller (ed.). Folkestone
- Nora, P. 1996. *Realms of Memory. Vol 1: The Construction of the French Past: Conflicts and Divisions*. (Trans.: Arthur Goldhammer and Lawrence D. Kritzman (ed.). *European Perspectives: A Series in Social Thought and Cultural Criticism*. New York: Columbia University Press .
- 25 - Suarez, T. 2016. *State of Terror. How Terror Created Modern Israel*. Bloxham, U.K.: Skyscraper Publications
- 26 - Abu-Sitta, Salman. 1998. *Sijil al Nakba 1984*. London: Palestinian Return Centre. Arabic. Eng.2000. *The Palestinian Nakba 1948. The Register of Depopulated Localities in Palestine*. London: Palestinian Return Centre.
- 27 - Al- Jabiri, A. Mohammad.1984-2001. *Naqd al-Aql al- Arabi*.4 vols.(Critic of the Arab Mind).Morocco: Arab Cultural Centre.